تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث رفيع عن معاذ
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك بعض الذين
ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليه القاضي
الوجه الثاني ما يرجع الاعتقاد العلم والعمل والذي
جاء في ذلك ان العبد يبعث على ما مات عليه ويدل عليه
الكتاب والسنة اما الكتاب فقال تعالى كما بدأنا كم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة قال المفسرون
يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا واما السنة ففي
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه
الفصل الثاني عشر في موضع الحشر ويتعلق به
مسايل قال ابن عباس والحسن وعكرمة في تفسير
قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اي على الارض فقد
دل كلام هولاء على ان الساهرة الارض واما السنة
ففي مسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد متفق في رواية
ومعنى عفراء بيضاء والعفر بياض يقرب الى الحمرة قاله
القاضي عياض والنقي بكسر النون القاف هو الخواري
ويكون التشبيه بكونها وهي عفر ما غيرت النار من
بياض وجهها الى الحمرة قاله عياض ومعنى قوله عليه
السلام

السلام فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكنى لاحد
او اثر لاحد واما تعيين موضع ففي النسائي عن معاوية
بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
ذكره واشار بيده الى الشام فقال ها هنا الى ها هنا
تحشرون ركبانا ومشاة وتجرون على وجوهكم يوم
القيامة على افواهكم تؤتون سبعين امة انتم اكرمهم
واكرمهم على الله تعالى وان اول ما يعرف عن احدكم
وفي طريق اخر فخذه وكتفه فقد دل الحديث انهم يحشرون
الى ارض الشام ولم يذكر موضع الحشر منه وقد نقل بعض
المفسرين عن وهب ابن منبه ان الساهرة جبل الى جنب
بيت المقدس وقال الغزالي في كتابه المسمى بكشف علم
الدار الاخرة الذي يحشر الناس عليه هي الارض الثانية
وهي الساهرة وقيل هي ارض من فضة لم يعص الله
سبحانه وتعالى عليها وهو قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات حكاه مكي في تفسيره
والله تعالى اعلم وقال تعالى يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا ومر انفا واما مع الجن فقد ذكر الله
تعالى انهم يحشرون مع الانس في المحشر قال تعالى
يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
قال الثعلبي فيجمعهم في موقف القيامة وقال الثعلبي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان وسياتي ايضا في ذكر الوقوف بالمحشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)